المجانيق وادخلوا فيه الرماة واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم
وهيئوا للقتال • وفي الاكتفا ولم يشهد حنينا ولا الطايف
عروة ابن مسعود ولا غيلان ابن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة
الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطايف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية ثم على
قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى
فيه واقاد فيها يومئذ بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني
ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر في طريقه
بحصن مالك ابن عوف فهدم ثم سلك في طريقه فسال عن اسمها
فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل سدرة
يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حايطك
فابى ان يخرج فامر باخراجه ثم مضى حتى انتهى الى الطايف فنزل
قريبا من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم
اهل الحصن رشقا فاصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم
اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله ابن ابي امية ورمي عبد الله بن ابي
بكر الصديق يومئذ بجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم
نقض بعد ذلك فمات في خلافة ابيه وذلك ان العسكر اقترب
من حايط الطايف فكانت النبل تناولهم ولم يقدر المسلمون
على ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اولئك النفر
من اصحابه بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده
الذي بالطايف اليوم ووضع عسكره هناك فحاصرهم بضعا وعشرين
وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امراتان من نسائه ام سلمة وزينب
فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطايف فلما
اسلمت ثقيف بنى عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك على

مصلاه

مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع
الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل
ونصب عليهم المنجنيق ورماهم به فيما ذكر ابن هشام ثم قال
وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام وذاك وكان قدم به الطفيل
الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفين وفي المنتقى عن مكحول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف
اربعين يوما حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف
دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخربوه فارسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم
بالنبل فقتلوا منهم رجالا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع
اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها يقطعون قطعا
ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام اني
ادعها لله وللرحم • وفي الاكتفا وتقدم ابو سفين بن
حرب والمغيرة ابن شعبة الى الطايف فناديا ثقيفا ان
امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نسا من قريش وبني كنانة
منهن امنة بنت ابي سفين كانت عند عروة ابن مسعود فولدت
منها داود بن عروه وقال ابن هشام ويقال ام داود ميمونة
بنت ابو سفين كانت عند عروة ابن عروه ابن مسعود فولدت له
داود بن مرة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبي فابين
فلما ابين قال لهما الاسود ابن مسعود يا ابا سفين ويا مغيرة
الا ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بني الاسود حيث علمتما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه وبين الطايف
بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشا ولا اشد

Copyright © King Saud University